

الْقَصِيدَةُ الْقَطْبِيَّةُ

نظمها العلامة النحرير الإمام الكبير قطب زمانه وغوث أوانه صاحب الأحوال الجليلة مولانا الشيخ عمر بن عبدالقادر القرشي البكري الصديقي القادي الشافعي المدفون ببلدة قاهر فتن يؤتى إليه للزيارة والتبرك به تغمده الله برحمته ونفعنا ببركته - آمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَنَا فَاسْرَعْ شَيْئِيْ غَارَةُ اللَّهِ
فِي حَلِّ عَقْدَتِنَا يَا غَارَةُ اللَّهِ
وَالشُّكْرُ شُكْرًا غَزِيرًا وَاصْبَا رَغْدًا
وَالآلِ وَالصَّحْبِ وَالتَّبَاعِ فِي الدِّينِ
يَا فَيْضَ عَيْنَيْ وَجُودَيْهِمْ وَغَيْثَهُمَا
يَا خَيْرَ مَنْ كَانَ يُدْعَى مُحْبِيَ الدِّينِ
أَعْلَى وَلِيٌّ بِتَخْكِيمٍ وَتَمْكِينٍ
أَنْتَ الَّذِي الدِّينُ سَمَّى مُحْبِيَ الدِّينِ
يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ كُنْ بِالْقُرْبِ مُجْتَمِعًا
سُمِّيْتَ بِاَسْمٍ عَظِيمٍ مُحْبِيَ الدِّينِ

إِنْ أَبْطَأْتَ غَارَةً الْأَرْحَامِ وَابْتَعدَتْ
يَا غَارَةُ اللَّهِ حُثِّي السَّيْرَ مُسْرِعَةً
الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى وَاقِيِّ الْأَنَامِ رَدَى
يَا قُطْبَ أَهْلِ السَّمَاوَوَالْأَرْضِ غَوْثَهُمَا
يَا الْبَنِ الْعَلَيَّيْنِ قَدْ أَحْرَزْتَ إِرْثَهُمَا
يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ كُلَّ الدَّهْرِ وَالْحِينِ
أَوْلَى فَقِيرٍ إِلَى الْمَوْلَى وَمَسْكِينٍ
وَقَدْ أَتَاكَ خَطَابُ اللَّهِ مُسْتَمْعًا
أَنْتَ الْخَلِيفَةُ لِي فِي الْكَوْنِ مُلْتَمِعًا

صُمْتَ اثْنَيْ عَشَرَ خَرِيفاً صَائِمَ السَّرْدِ
أَنْتَ الْمُلْقُبُ حَقّاً مُحْيِيَ الدِّينِ
أَعْطَاكَ مِنْ قُدْرَةِ مَا شِئْتَ مِنْ مُسْتَطَاعِ
أَنْتَ الْوَكِيلُ لَهُ يَامُحْيِيَ الدِّينِ
عَظَمْتَ بِالْقَبْرِ بَغْدَادًا أَمَاكِنَهُ
فِي بَيْتِهِ قَدْ يُلْاقِي مُحْيِيَ الدِّينِ
فَشَفَيْتَهُ لَمْسَةً كَفِيْتَهُ عَرَضًا

فَقَامَ يَدْعُوكَ حُبًّا مُحْيِيَ الدِّينِ
أَبَا وَأُمًا شَرِيفَيْنِ قَدْ اجْتَمَعَا
أَنْتَ الْأَحَقُّ لِتُذْعَى مُحْيِيَ الدِّينِ
هَجْرٌ لِتَحْتَاطَ بِالْخَيْرَيْنِ مُعْتَدِلًا
حَوَيْتَ أَرْفَعَ صِيتَ مُحْيِيَ الدِّينِ
وَالْإِجْتِهادِ وَفِيَ الْوَعْدِ وَالْعَهْدِ
يَدْعُوكَ يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ مُحْيِيَ الدِّينِ
مُنِيرَةً فِي قُلُوبِ الْخَلْقِ قَدْ زَهَرَتْ
يَا مَنْ دَعَى رَبَّهُ يَا مُحْيِيَ الدِّينِ
حَوَّتَ الْأَعْجَيبَ أَخْبَارًا مُسْلَفَةً
أَعْلَيْتَ دِينَ الْهُدَى يَا مُحْيِيَ الدِّينِ
قَدَمِي عَلَى رَقَبَاتِ الْأَوْلَيَاءِ طُرَّاً
يَا مَنْ سَمَا سَمَا عَلَيْهِمْ مُحْيِيَ الدِّينِ

أَنْتَ الْمُسَمَّى بِعِبْدِ الْقَادِرِ الْفَرْدِ
وَلَمْ تَنْ نُوْمَةً فِيهَا عَلَى طَرْدِ
إِذْ كُنْتَ لِلْقَادِرِ الْمُخْتَارِ عَبْدًا أَطَاعَ
فَانْتَ مُقْتَدِرٌ فِي خَلْقِهِ وَمُطَاعٌ
شَرَفْتَ جَيْلَانَ بِالْمِيلَادِ سَاكِنَهُ
يَزُورُهُ كُلُّ مُشْتَاقٍ وَلَكَنَهُ
رَأَيْتَ دِينَ الْهُدَى شَخْصًا عَرَضًا
فَزَالَ عَنْهُ الَّذِي قَدْ عَمَّهُ مَرَضًا
أَنْتَ الْحُسَيْنِيُّ وَالْحَسَنِيُّ كُنْتَ مَعًا
فَكُنْتَ شَمْسًا وَبَدْرًا نُورًا التَّمَعا
الْشَّافِعِيُّ فَصَرَّتَ الْحَنْبَلِيُّ بِلَا
فَلَمْ تَزَلْ رَاقِيَاً أَعْلَى مَقَامِ عُلَا
قَدْ قَمْتَ بِالصَّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالزُّهْدِ
فَكُلُّ أَهْلِ التَّقْوَى وَالزُّهْدِ وَالْجُهْدِ
كَمْ مِنْ كَرَامَاتِ حَقٍّ مِنْكَ قَدْ ظَهَرَتْ
كَمْعَجَزَاتِ نَبِيٍّ فِي الْوَرَى اشْتَهَرَتْ
مَلَاتِ مُدوَّنَةً كُتُبًا مُؤْلَفَةً
ضَاءَتْ إِلَى الْحَشْرِ آثَارًا مُخَلَّفَةً
قَدْ قُلْتَ بِالْإِذْنِ مِنْ مَوْلَاكَ مُؤْتَمِرًا
فَكُلُّهُمْ قَدْ رَضُوا وَضَعَا لَهَا بُشْرًا

عَنْ كُلِّ مَنْ وُضِعَتْ فِي عُنْقِهِ عَدَداً
حُزْتَ الْمَعَالِيَ جَمَّا مُحْبِيَ الدِّينِ
عَلَى كَمَالِكَ فِي عُلْيَاكَ مُتَسَّقَةً
أَنْتَ الْمَدَارُ لِكُلِّ مُحْبِيَ الدِّينِ
بَلْ كُلُّ اثْنَوْاعَلَى مَافِيكَ مِنْ وَصْفٍ
أَنْجَيْتَ كُلَّ مُرِيدٍ مُحْبِيَ الدِّينِ
شَيْخٌ وَمُرْشِدٌ حَتَّى كَانَيَ لَهُ
وَصْلٌ فَكُنْ هَكَذَا لِي مُحْبِيَ الدِّينِ
عَزْمًا بِهِمَّتِهِ صَرْمًا لِغَوَتِهِ
فَلَيْدُعْ يَا عَبْدَ الْقَادِرِ مُحْبِيَ الدِّينِ
مَعَ الْفَوَاتِحِ وَالْإِخْلَاصِ بِالْخَضْعَةِ
يَا سَيِّدِي احْضُرْنِي يَا مُحْبِيَ الدِّينِ
لِمَنْ يُرِيدُ طَرِيقِي وَهِيَ قَائِمَةٌ
أَنَا الْمُنَادِي بِحَقِّ مُحْبِيَ الدِّينِ
أَنْتَ الْخَلِيفَةُ لِي فِي خَيْرٍ كُلِّ مَقْولٍ
فَانْتَ قَيْمُ شَرْعِي مُحْبِيَ الدِّينِ
كُنْ لِي ظَهِيرًا عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالْمَدَدِ
خَلِيفَةَ اللَّهِ فِينَا مُحْبِيَ الدِّينِ
وَمَنْ عَبِيدَكَ عَبْدًا طَائِعًا أَدْوَمَ
نَعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرًا مُحْبِيَ الدِّينِ

وَفِي خَزِينَةِ أَسْرَارِ رَوَى سَنَدًا
إِلَّا أَبَا بَكْرٍ مِنْهُمْ فَتَابَ فَدَا
كُلُّ الطَّوَافِ بِالْإِجْمَاعِ مُتَّفِقةً
حَتَّى الْخَوَارِجُ أَهْلُ الزَّيْغِ وَالزَّنْدَقَةِ
مَا عَابَ نَهْجَكَ ذُو عِلْمٍ وَلَا كَشْفٍ
لَمْ يَبْلُغُوا فِيهِ مِنْ كُلِّ الَّى نَصْفٍ
وَقُلْتَ مَنْ لَا لَهُ شَيْخٌ فَانِي لَهُ
جَلِيسُهُ خَلْوَةٌ وَمَنْ لَدُنِي لَهُ
وَمَنْ يُنَادِي اسْمِي الْفَآ بِخَلْوَتِهِ
أَجَبْتُهُ مُسْرِعاً مِنْ أَجْلِ دَعْوَتِهِ
بَعْدَ الصَّلَاةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِنْ رَكْعَةِ
يَا غَوْثَ الْأَعْظَمِ عَبْدَ الْقَادِرِ السُّرْعَةِ
وَقُلْتَ إِنَّ يَدِي هَذِي لَدَائِمَةٌ
فَازَتْ بِهَا أَنْفُسُ الْرُّشْدِ رَائِمَةٌ
وَإِنَّ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ
فَكُنْ لِأُمَّتِي الْمَدَدَ ارْتَضَاكَ عُقُولُ
يَا سَيِّدِي سَنَدِي غَوْثِي وَيَا مَدَدِي
مُجِيرَ عِرْضِي وَخُذْ بِيَدِي مَدَى مُدَدِي
وَعُدَّنِي مِنْ مُرِيدِي نَهْجَكَ الْأَقْوَمَ
وَمَنْ جُنُودِكَ مَقْدَاماً إِلَيْهِ يُؤْمِنُ

فَاللَّهُ أَعْطَاكَهُ فَإِنْتَ مَالِكُهُ
سُلْطَانٌ كُلِّ وَلَيٍّ مُحْبِي الدِّينِ
عَلَى مُحَمَّدٍ نَّالِي لِخَيْرِ مَقَامٍ
فَسَلْهُ يَشْفُعُ لِي يَا مُحْبِي الدِّينِ
مُفْنِينَ أَجْسَادَهُمْ لِلَّهِ لِلَّهِ
فَمِنْهُمْ أَنْتَ انصُرَنِي مُحْبِي الدِّينِ

بَصَرٌ فُؤَادِي صِرَاطًا أَنْتَ سَالِكُهُ
وَنَجْنِي مِنْ لَظَى فِيهَا مَهَالِكُهُ
صَلَّى الْإِلَهُ مَدَى مَا الغَوْثُ الْأَعْظَمُ قَامَ
وَآلَهُ وَالَّذِي دِينَ الرَّشَادِ أَقَامَ
وَالْتَّابِعِينَ لَهُمْ مُؤْسِسِي الدِّينِ
مُسْتَبْشِرِينَ بِفَضْلِ اللَّهِ فِي الدِّينِ